

ملف الكهرباء بـ"شراكة الشركتين".. جنيرال الكتريك وسيمنس تستنزفان مليارات العراق



مع تشكيل كل حكومة جديدة، تُطلق الوعود بتحسين الواقع الخدمي والاقتصادي وحل المشاكل التي تعاني منها البلاد ومن ابرز تلك المشاكل التي باتت مزمنة هي ملف الكهرباء والطاقة، والتي يعاني منها العراق لقراءة العقدين من الزمن دون حلول تذكر.

وعلى الرغم من الوعود المتكررة الا ان ملف الكهرباء يبقى الشغل الشاغل للمواطنين بمجرد قدوم فصل الصيف الذي يكشف حجم الفساد المستشري في معالجة هذا الملف مع انفاق مليارات الدولارات عليه.

وبحسب المتابعون لملف الطاقة في العراق، فأن الحكومات المتعاقبة انفقت خلال دوراتها نحو 70 ترليون دينار على مدى عشرين عاما مضت لكنها لم تنجح في انهاء تلك المشكلة، وظل سؤال المواطن مفتوحا دون اجابة: الى اين ذهبت تلك الاموال بحجمها الهائل؟

التوقيع مع جنرال الكتريك

ولم تختلف حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني عن الحكومات السابقة وبدورها ايضا وعدت بتحسين قطاع الكهرباء، حيث اعلنت مؤخرا عن توقيع مذكرة تفاهم من قبل وزارة الكهرباء مع شركة جنيرال

الكترىك الامرىكىة لتحسفن قطاق الكهرباء .

وذكر بىان لمكتب رفس الوزراء ان "وزارة الكهرباء وقعت مذكرة تفاهم شركة جنرال إلكترىك/GE الأمريكية برعاية رفس مجلس الوزراء محمد شىاع السووانى"، مبىنا ان "ذلك جاء فى إطار البرنامج الحكومى الذى يهاف إلى تطوير قطاق الكهرباء فى العراق".

وأضاف البىان، أن "المذكرة تضمنت مفاور أساسىة عافدة، ستُسهم فى تطوير المنظومة الكهربائىة فى مجال الإنتاج وازىافة كفاءته والنقل والصيانة وتدريب الملاكات، وخفض انبعاثات الكربون لافم تحول الطاقة فى العراق".

تافاف الطاقة واستغلال الغاز

بافوره، اكاف رفس الوزراء على "افافة الحكومة فى افم ملف الطاقة، ووافاف افم الكامل لوزارة الكهرباء من أجل رفع مستوى الإنتاج وصيانة المفاطات، بما يسهم فى مافة مشكلة التىار الكهربائى، والافاف من مافة المفاطنىن".

وأشار البىان، أنه "فى ضوء المذكرة سىتم الافاف على أعمال الصيانة طوفلة الأماف ولمدة خمس سنوات، لإافمة عمل وفافات إنتاج الطاقة التى تم افهفزاها من الشركة، إلى جانب زىافة كفاءة عمل وفافات إنتاج الطاقة العاملة فالفاف من خلال افاف المفاطومات الملفة بها، وإنشاء مفاطات افافة لإنتاج الطاقة الكهربائىة على مرافل افناسف مع الوقواف المفاوفر والافمول".

وفابع ان "المذكرة تضمنت أىفاً إجراء الافاسات لاستغلال الغاز المفاصاف ووافاف افم من المفاطات الثانوىة سعة (400 و133 كى فى) مع ارافاطاتها فى مفافل مفافاظات العراق، وإنشاء مفاكل مراففة لأافم وعمل الوفافات الفولفافىة، ففلاً عن إنشاء مفاكل فافاف للكوافر العاملة فى وزارة الكهرباء لفطوير قافرافهم الفففىة".

عقواف ضفمة مع سىمنس

وقبل الفوقىع مع شركة جنرال الكترىك، سبف لوزارة الكهرباء ان وقعت عقاف ضفما مع شركة سىمنز الالمانية لفطوير الطاقة فى العراق وذلك خلال زىافرة رفس الوزراء محمد شىاع السووانى إلى العاصمة الالمانية برلفن.

وذكرت وزارة الكهرباء فى بىان لها، فوم الجمعة (13 كانون الثانى 2023)، ان "الوزفر زىاف على فافل وقع مع الرفس الفففىذى لشركة سىمنس كرسفان بروخ مذكرة تفاهم لفطوير افاف الطاقة الكهربائىة فى العراق وافاف مفاطات فولفاف افافة وافافل خارطة عمل لفطوير منظومة الكهرباء فى العراق".

يذكر ان العراق وقع عقدا مع شركة سيمنس الالمانية للكهرباء في عام 2008 وتبلغ قيمة العقد نحو ملياري دولار

وعادت حكومة رئيس الوزراء الاسبق حيدر العبادي للتوقيع مع سيمنس في عام 2018 بعقد تبلغ قيمته قرابة الـ 18 مليار دولار لتأتي بعدها حكومة عادل عبد المهدي للتوقيع مع الشركة ذاتها وبلغت قيمة العقد انذاك باكثر من 14 مليار يورو واخيرا وقعت الحكومة السابقة برئاسة مصطفى الكاظمي لتجدد العقد مع شركة سيمنس.

"مشاركة الشركتين" امر مفروض

توقيع الحكومة مذكرة التفاهم مع جنيرال الكتريك يراه الباحثون في الشأن السياسي والاقتصادي امر مفروض من قبل الولايات المتحدة الامريكية على العراق خاصة مع توجه العراق للتفاوض بشأن مسألة الدولار وخفض سعره مقابل الدينار العراقي والعقوبات الامريكية المفروضة على بعض البنوك العراقية. ويقول الخبير الاقتصادي ناصر الكناني في حديث لـ "المطلع"، ان "منذ العام 2003 ولغاية اليوم الولايات المتحدة تسيطر على جميع الجوانب الاقتصادية والاستثمارية والخدمية في العراق واخرها الدولار وما تسبب بازمة اقتصادية في العراق".

واشار الكناني الى ان "العراق خسر نحو 84 مليار دولار على قطاع الكهرباء ولا تزال المشاكل فيه مستمرة منذ سنوات بسبب الفساد".

ولفت الى ان "التعاقد مع شركة جنيرال الكتريك فرض مفروض على الجانب العراقي من الولايات المتحدة". وبين انه "كان الاجدر والمفترض ان تراجع الحكومة العراقية العروض المقدمة من شركتي سيمنس الالمانية وجنيرال الكتريك الامريكية والمفاضلة فيما بينهما بشأن تطوير قطاع الكهرباء وليس مشاركة الشركتين به".

موارد العراق تنعش اوروبا

في المقابل، يرى مراقبون ان تعاقد الحكومة الحالية مع شركة سيمنس ربما "قد ازعج" الجانب الامريكي ما دفعها للضغط على العراق والتعاقد مع شركة جنيرال الكتريك، لكن الخبير الاستراتيجي مغلد حازم، يؤكد ان الولايات المتحدة تريد انعاش الاقتصاد في اوروبا واستثمار شركاتها من خلال موارد العراق لتقليص حجم الازمة الناتجة عن الحرب الروسية الاوكرانية.

ويضيف حازم في حديثه لـ "المطلع"، ان "العراق ممكن له ان يذهب لعقد صفقات مع شركات استثمارية من دول اوروبية مثل فرنسا والمانيا بموافقة امريكية باعتبار ان الولايات المتحدة تريد اليوم انعاش

الجانب الاقتصادي الاوروبي بسبب الحرب الروسية الاوكرانية".

ويبين ان "الاموال التي سيسلمها العراق للشركات الاوروبية ستكون عن الطريق البنك الفيدرالي وتكون هناك وصاية امريكية على الاموال التي تخرج من العراق".

وتابع ان "العراق اليوم ارض خصبة للاستثمار ولديه بنى تحتية مدمر ومترهلة وتحتاج الى البناء".
واردف ان "الولايات المتحدة تمتلك الوصاية على الاقتصاد العراقي لذلك على الحكومة العراقية ان تستثمر الجانب الدبلوماسي لفتح الاستثمارات في العراق".